

# جماليات في رسائل رسول الله ﷺ

الباحثة  
إلهه بي سبار

الأستاذ المساعد الدكتور  
عبد الرضا عطاشي

Abdolrezaattashi2014@gmail.com

جمهورية إيران الإسلامية  
جامعة آزاد الإسلامية - آبادان

## المقدمة:

بعد أن أدت الغزوات والسرايا دورها في إظهار قوة المسلمين، والقضاء على صنائيد الكفر، ومنذ أن عقد الرسول ﷺ صلح الحديبية مع قريش، وما تلا ذلك من إخضاع اليهود، فإن الرسول ﷺ لم يدخر جهداً لنشر الإسلام، وقد عبر عن ذلك بإرساله لعدد من الرسائل إلى ملوك وأمراء العالم المعاصر خارج الجزيرة العربية يدعوهم فيها إلى الإسلام، فجاءت هذه الكتب وسيلة دعوية هامة، لإعلام الناس وإبلاغهم بدعوة الإسلام، وقد كان بعضهم يجهلها مثل كسرى، وبعضهم ينتظرها مثل قيصر..

انطلقت مواكب رسل رسول الله ﷺ تحمل بشائر وأنوار الهداية، من خلال رسائل وخطابات محتومة بختمه وكانت تلك الرسائل تحمل حرص النبي على إسلام هؤلاء الملوك، وإبلاغ دعوته إليهم.

توجه سفراء الرسول ﷺ بالرسائل إلى النجاشي ملك الحبشة، وإلى المقوقس عظيم القبط في مصر، وإلى كسرى ملك الفرس، وإلى هرقل عظيم الروم، وإلى المنذر بن ساوى ملك البحرين، وغيرهم من ملوك وأمراء..

وكان اختيار النبي ﷺ لسفرائه قائماً على مواصفات رباهم عليها، فكانوا يتحلون بالعلم والفصاحة، والصبر والشجاعة، والحكمة وحسن التصرف، وحسن المظهر.

فاختار النبي ﷺ دحية الكلبي، وأرسله إلى هرقل عظيم الروم. يقول ابن حجر في الإصابة عن دحية: "كان يضرب به المثل في حسن الصورة". وكان دحية - مع



حسن مظهره - فارساً ماهراً، وعلماً بالروم..

وأرسل النبي ﷺ عبد الله بن حذافة إلى كسرى عظيم الفرس، وكان له دراية بهم ولغتهم، وكان ابن حذافة مضرب الأمثال في الشجاعة ورباطة الجأش.

وأرسل إلى المقوقس ملك مصر حاطب بن أبي بلتعة، وقد قال فيه ابن حجر في الإصابة: "كان أحد فرسان قريش وشعرائها في الجاهلية"، وكان له علم بالنصرانية، ومقدرة على المحاوره..

### تعريف الرسالة لغة واصطلاحاً:

رسل: راسله في كذا وبينهما مكاتبات ومراسلات وتراسلوا وأرسلته برسالة وبرسول وأرسلت إليه أن أفعل كذا<sup>(١)</sup> والرسالة: تسمية واسعة في نص موجه إلى فرد أو جماعة والرسالة في الشرع: من يبلغ عن الله: من يبلغه ورسالة الرسول: ما أمر بتبليغهن الله ودعوة الناس إلى ما أوحى إليه ورسالة المصلح: ما يتوخاه من وجوه الإصلاح<sup>(٢)</sup>.

### مبدأ الوعظ، الشفقة، الإكرام والعفو.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى: سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَا بَعْدُ: فَإِنِّي أذْكَرُكَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَانَّهُ مَنْ يَنْصَحُ فَإِنَّمَا يَنْصَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ يُطِعْ رِسْلِي وَيَتَّبِعْ أَمْرَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَنْصَحُ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لِي، وَإِنْ رِسْلِي قَدْ أَتَتْكَ عَلَيْكَ خَيْرًا، وَإِنِّي قَدْ شَفَعْتُكَ فِي قَوْمِكَ فَاتْرُكْ لِلْمُسْلِمِينَ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ، وَعَفْوَتْ عَنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا تَصْلِحْ، فَلَنْ نَعْزِلَكَ، عَنْ عَمَلِكَ، وَمَنْ أَقَامَ عَلَيَّ يَهُودِيَّةً، أَوْ مَجُوسِيَّةً فَعَلَيْهِ الْجَزِيَّةُ<sup>(٣)</sup>.

### التحليل الجمالي لرسالة رسول الله ﷺ:

في الرسالة تناغم موسيقي داخلي وجد في العناصر التالية.

١- التوازن وجد في "من ينصح لهم فقد نصح لي" هذا التوازن الحاصل في ظلال الموسيقى الداخلية حصل بين فقرتي "من ينصح لهم وقد نصح لي".

٢- الجملة الانشائية المفيدة للارشاد: فاترك المسلمين ما اسلحوا عليه فالغرض من الطب هو الارشاد.

٣- الجملة الخبرية المفيدة للدعاء سلام عليك فالسلام هنا يفيد الدعاء.

٤- مراعاة النّظير وجد بين مفاهيم متناسبة لا علي جهة التضاد ((فأني أحمدُ إليك الله..)).

٥- إلرصاد هو اللفظ والكلمة المؤمّلة استخدامها في النصّ لذا كلمة "أطاعني ونصح" مؤمّل استخدامها في العبارتين "ومن يطع رُسلي ويتبع أمرهم فقد اطاعني ومن ينصح لهم فقد نصح لي" فهذا النوع من التعبير يضفي نكهة جمالية علي النصّ.

### مبدأ التبشير، التنذير، التخبير والتهديد.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، إِلَى جَيْفَرٍ وَعَبْدِ ابْنِي الْجَلْنَدِيِّ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعِ الْهُدَى أَمَا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكُمَا بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ، أَسْلَمَا تَسْلَمَا، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ، وَإِنكُمَا إِن أَقْرَرْتُمَا بِالْإِسْلَامِ وَلَيْتِكُمَا، وَإِن أُبَيِّتُمَا أَنْ تَقْرَأَ بِالْإِسْلَامِ، فَإِن مَلِكِكُمَا زَائِلٌ عَنْكُمَا، وَخِيَلِي تَحِلُّ بِسَاحَتِكُمَا، وَتَظْهَرُ نُبُوتِي عَلَيَّ مَلِكِكُمَا<sup>(٤)</sup>.

### التحليل الجمالي لرسالة رسول الله ﷺ:

في الرسالة تناغم موسيقي داخلي وجد في العناصر التالية:

١- توازن وجد توازن موسيقي بين الفعلين: اسلما تسلما. لان الوحدة الصوتية في

الوزن بينهما مشتركة اضع إلى ذلك

٢- التكرار الحرفي لحرف العين المجهورة في ((فأني ادعوك بدعاية الإسلام)) فالدعوة

جاءت من اصل دعو - دعا اذ كانت كل حروفها مجهورة وهذا مما يدل علي انه

الدعوة تأتي معلنة واضحة.

٣- الترصيع: هو توافق حاصل في آخر العبارات يوجد حالة وضرباً موسيقائياً متناسقاً

بين الكلمات لذا وجد هذا الترصيع (كما) في عبارة "وانكما إن أقررتما بالإسلام

وليتكما" ووجد في عبارة "فإن ملككما زائل عنكما وخيلي تحل بساحتكما".

٤- الجملة الاسمية الخبرية: وجدت جمالية في بلاغة الجملة الاسمية الخبرية "خيلي تحل سباحتكما وتظهر نبوتي علي ملككما" فالجملة الاسمية الخبرية فيها اعجاز عقلي بالعلاقة السببية لان الخيل لا تحل بالساحة بل هؤلاء الرجال الذين يقودون الخيل يحلون بالساحة وتظهر نبوتي فيها مجاز عقلي بالعلاقة الازمية لان ظهور النبي هو الذي يظهر النبوة.

٥- جمالية الجملة الاسمية الخبرية: وجدت جمالية في بلاغة الجملة "فإني رسول الله إلى الناس كافة" جملة خبرية تفيد مضمون الحكم إلى المخاطب فيها ضرب طلبي وتفيد الانذار والبشير.

٦- المذهب الكلامي: العلاقة المعنوية القوية و الرابط المشترك المضايبي بين الجمل "فإني رسول الله إلى الناس كافة.." وجد مذهبا كلاميا أضفي جمالا علي النص.

#### مبدأ اللين، الترهيب، الإخبار عن المستقبل والترغيب:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هُوذةَ بْنِ عَلِيٍّ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى، وَأَعْلَمُ أَنَّ دِينِي سَيُظْهِرُ إِلَى مَتْنَهِي الْخُفِّ وَالْحَافِرِ، فَأَسْلَمَ تَسْلَمٌ، وَأَجْعَلُ لَكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ<sup>(٥)</sup>.

قد كان بنو حنيفة تبعوا مسيلمة الكذاب المتنبئ و ثم اسلموا زمن ابي بكر بعد قتل مسيلمة وكان اهل اليمامة علي الوثنية وكان هوذه نصرانيا<sup>(٦)</sup>.

#### التحليل الجمالي لرسالة رسول الله ﷺ:

ظهر في الرسالة جماليات من الموسيقي الداخلية للنص و الجماليات البلاغية للجملة فيما يلي؛

١- موسيقة التوازن: ظهرت موسيقي التوازن جليا في جملة "اسلم تسلم" لأن المفردتين جاءتا علي وزن واحد وجاءتا علي حروف واحدة فتكررت موسيقة حرف السين المهموس وتكرار موسيقة اللام المجهورة وتكرار موسيقة الميم الواقعة بين الشدة والرخوة.

٢- جمالية الجملة الاسمية الخبرية: "واعلم أن ديني سيظهر إلى منتهي الخف والحافر"

والخُفَّ خُفَّ البعير والحافر للفرس هما العضوان الاخران في منتهي الرجل فهي كناية عن الانتشار الواسع للإسلام الذي يتسرَّب في جميع أنحاء العالم فجسَم الانتشار الواسع بصورة حسيَّة فهو تجسيم والامر في فعل "واعلم" فإنَّه يفيد طلب الالتفات والتوجه لأمر يستحق الاهتمام.

### مبدأ الحوار الديني المشترك بين الأديان:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ مَلِكِ الْحَبِشَةِ سَلَامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ أَقْبَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ الْحَصِينَةِ، فَحَمَلَتْ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ، كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ وَنَفَخَهُ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَالْمَوَالَاةَ عَلَى طَاعَتِهِ وَأَنْ تَتَّبِعَنِي فَتَوْمَنَ بِي، وَبِالَّذِي جَاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَقَدْ بَلَغْتَ وَنَصَحْتَ فَاقْبَلُوا، وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى<sup>(٧)</sup>.

### التحليل الجمالي لرسالة رسول الله ﷺ:

في الرسالة موسيقي داخلي وتناغم حروفي في العناصر التالية؛

- ١- الترصيع هو مجيء عبارتين متحدثين حيث يوجد هذا العنصر البلاغي انسجاماً في الأصوات وفي النهاية يوجد موسيقة الكلام فقول بما يلي: "فَحَمَلْتُ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ" فهذا التوازن الموسيقي لقد بين العبارتين: "خلقه ونفخه"
- ٢- التكرار الحاصل بين الحروف أم الاسماء أم الأفعال يضيف علي النص بركة موسيقائية وتوازن نغمي فوجد هذا اللون في نفخه وخلقه في قوله بما يلي: "فَحَمَلْتُ بِعِيسَى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ وَنَفَخَهُ" كما خلق آدم بيده و نفخه"
- ٣- بلاغة الجملة الانشائية في فعل الطلب فاقبلوا في قوله بما يلي: "وقد بلغت ونصحت فاقبلوا" فالفعل الطلبي يفيد الإرشاد. وأيضاً التكرار في حرف التاء المهموسة أضفي جمالاً صوتياً نغمياً بين العبارتين.
- ٤- بلاغة الجملة الخبرية التي استشهد بها رسول الله ﷺ بما يلي: "وأشهد أن عيسى بن

مريم رُوحُ الله وَكَلِمَةُ الْقَاهَا إِلَى مَرِيَمَ... "ويظهر جمال هذه الجملة الخبرية بما يحصل في إفادة المخاطب بأن المتكلم عالم بمضمون الحكم والخبر ويفيد تنزيل الجاهل منزلة العالم.

٥- بلاغة الجملة الخبرية تفيده التحريض والتشويق والدعاء بما يلي في قوله: "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى" فالسَّلَامُ هنا يفيد الدعاء والدعوة لما تضمنته الدعوة في الرسالة.

### مبدأ التبشير، التنذير، الإثبات والنفي في رسالة رسول الله ﷺ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ إِلَى هِرْقَلٍ قَيْصَرَ عَظِيمِ الرُّومِ: سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، أَمَا بَعْدُ فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعْوَةِ الْإِسْلَامِ أَسْلِمَ تَسْلَمَ يُوْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمٌ جَمِيعِ الْآرِيسِيِّينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. (٨).

### التحليل الجمالي لرسالة رسول الله ﷺ:

ظهر الجمال في التناغم الموسيقي الداخلي للنص فيما يلي؛

١- التكرار الحرفي في الاسمين المتتابعين فيما "بيننا وبينكم" أضفى في النص نغمة التوازن وهذا التكرار احتوي علي حرف اللين الياء الساكنة والذي قبلها فتحة اضعفت موسيقي في التركيب.

٢- جمالية الجملة الاسمية الخبرية السَّلامُ علي من اتبع الهدي فإنها تفيده الدعاء علي المفهوم العام من اسم الموصول العام الذي تقيده بالتبعية من الهدي.

٣- جمالية الجملة الفعلية الخبرية: فإن توليت فعليك إثم جميع الآريسيين، فإن هذه الجملة الفعلية الشرطية تفيده المخاطب مضمون الخبر الذي تضمنه الجملة ولهي تفيده الانذار والتهويل.

### مبدأ اللين، التبشير، الإنذار والتهويل في رسالة رسول الله ﷺ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسٍ سَلَامٌ عَلَيَّ مَنْ

اتَّبَعَ الْهُدَىٰ وَآمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللَّهِ فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ النَّاسِ كَافَّةً لِأَنْذَرُ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقُّ الْقَوْلَ عَلَيَّ الْكَافِرِينَ أَسْلِمَ تَسْلَمَ، فَإِنِ ابْتَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ<sup>(٩)</sup>.

### التحليل الجمالي لرسالة رسول الله ﷺ:

استخدم رسول الله ﷺ تراكيب بصورة عضوية تبعث في النص موسيقي وتناغمها غير مكلف.

١- والبلاغة في الجملة الاسمية الخبرية أضفت جمالية على النص: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس فهنا مقابلة ليست علي وجه التضاد لأن في الفقرة الأولى "محمد" يتصف برسالة الهية وفي الفقرة الثانية كسرى يوصف بالملوكية لأن كلمة العظيم هنا بمعنى الكبير والملك.

٢- بلاغة الجملة الاسمية الخبرية أضفت جمالية أخرى على النص: "فاني انا رسول الله إلى الناس كافة" تعد هذه الجملة من الضرب الإنكاري اذ فيها أدوات التوكيد كالجملة الاسمية والمشبهة بالفعل وضمير الفصل فهي تفيد الحكم بضمون الخبر وأنزلت المخاطب منزلة العالم المتردد.

### ٨. مبدأ الطَّلب، التَّبشِير، التَّهْوِيل والإِنْذَار في رسالة رسول الله ﷺ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُقْبُوسِ عَظِيمِ الْقَبْطِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ؛ أَسْلِمَ تَسْلَمَ، يُوْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِن تَوَلَّيْتَ فَإِن عَلَيَّ إِثْمُ الْقَبْطِ: يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ<sup>(١٠)</sup>.

فكانت ديانة الموقس وشعبه المسيحية التي كانت منتشرة في مصر في ذلك الوقت وقد شابها من انحراف في العقيدة نتيجة ١- الغلو المفرط الذي فرضه رجال الكنيسة في تأليه المسيح وأمه ٢- تقديس جماعات لا حصر لها من القديسين حتى وصل بهم إلى درجة التآلية.

## التحليل الجمالي لرسالة رسول الله ﷺ:

الرسالة تضمنت عناصر من الموسيقى الداخلية - للنص و منها ما بين؛

١- التكرار الحرفي للحرف الحلقي " العين" أضفى نغمة موسيقى في قوله ﷺ "فاني ادعوك بدعاية الإسلام" وأيضاً التكرار الحرفي لحرف "الدال" الذي حصل بين الفعل ادعوك واسم المصدر "دعاية"

٢- والتوازن الموسيقي الحاصل في جملتي: "أسلم تسلم".

٣- جمالية التقابل التي حصلت في الرسالة أضفت نكهة جمالية في النص وهذا التقابل استخدمه الرسول الأكرم ﷺ ليس علي جهة التضاد بل هو بيان للشأن فقال ما يلي: "من محمد رسول الله" و الفقرة الثانية "المقوس عظيم القبط" إذ الكلمة عظيم بمعنى الحاكم والرئيس هنا وهو بيان إجمالي للفرق الشاسع بين الرسالة الالهية وبين الخلافة المستمدة قدرتها علي الناس.

٤- بلاغة الجملة الفعلية الخبرية: فان توليت فإن عليك آتم (القطب) فالجملة الفعلية الشرطية تفيد الانذار والجملة الخبرية تفيد التهويل و تفيد المخاطب مضمون الحكم المتعلق في الجملة.

## النتيجة:

هذه الورقة البحثية توصلت إلى النتائج التالية:

١- تتمحور في أناقة الفاظها وشرافة معانيها الإيقاعات الموسيقية المتناسقة كالتكرار في الحروف أم العبارات إذ قال في رسالته إلى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين:،  
وَمَنْ يَنْصَحْ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لِي " فالتكرار للبنى جعل وحدة موسيقية في العبارة و التوازن في رسالته إلى ملكي البحرين "أسلماً تسلماً" والسجع والجناس.

٢- فضلاً عن سائر السمات البلاغية الكلاسيكية المتعارف عليها والتي نشير إليها فالموسيقى الخلابة في رسائل رسول الله ﷺ تجعل من المرسل إليه آذانا صاغية إلى جرس إيقاعات كلماتها وتراكيبها فإذا ما دعي رسول الله ﷺ مخاطبه إلى التمسك

بالإسلام دعاه بعبارات حروفها ذات جرس رخو ولين وإذا ما نهاهم عن الزيغ والظلم لأمتهم وحذّرهم عن عذاب الله فيسبك لهم تعابير حروفها ذات شدة وفيها موسيقي صاخبة وهذه الطريقة في البيان لم يلتمسه رسول الله ﷺ من حيث يبرز عضلاته الأدبية بل جاءت هذه التناغمات كل منها في مكانها اللائق وكأنه الماء الزلال الذي يخرج من عينه وينزل من جبل في السواقي والذي يتجلّى في السمات الشكلية هو عنصر التفجير اللغوي فأصاغ رسول الله ﷺ تراكيب جليلة في رسائله ليقصد بها مفاهيم أخرى ويتجلّى عنصر التفجير اللغوي في رسالة النبي ﷺ إلى جيفر وعبد ابني الجندبي فيقول "إذ قال الخليلي تحل بساحتكم" فجعل من حلول الخيل بساحة الملكين؛ هو زوال ملكهما بتعبير حسي مراعيًا فيه الجانب الرحماني والإنساني مبتعداً عن ذكر الدم والسيف وفي رسالة يبعثها إلى ملك البحرين يستخدم فيه التجسيم قائلاً بها "وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر" فاستعان رسول الله ﷺ لإيضاح مفهوم ظهور الدين وشموليته بجميع حنايفه استعان بذكر أجزاء دقيقة من جسم الفرس وهو الخف (الكف) والحافر (إظفر الفرس) أي يبلغ الإسلام مبلغ جميع الأرض وهذا هو التجسيم ولا يقصد به التشبيه هنا.

٣- وأما السمة البارزة الأخرى في رسائل رسول الله ﷺ هي الإجازات المتناهية إلى تراكيب تصل إلى الكلمة واحدة فكأنه ضخجاً بحراً متلاطماً في كأس لذا في غالب رسائله يستخدم عبارة "أسلم" و"تسلم" فكل عبارة من هاتين العبارتين فيها المعاني والمفاهيم إذ تتعلق بهما أحكام وأصول شرعية كثيرة محذوفة.

٤- مما تجدر الإشارة إليه ويعد عنصر جمالي في رسائل رسول الله ﷺ هو التضمينات من الآيات القرآنية التي سبقتها في مكانها اللائق لرسائله إذ لا توجد رسالة من رسائله وإلا فيها آية أم آيات قرآنية بالتضمين أم في المعني حيث تعد هذه الآيات كالدرّة للتاج وهذا التطريز يبتدئ من السلام في أول رسائله حيث يستعمل السلام القرآني في رسالته للمقوقس ملك الروم "سلام على من أتبع الهدى" وحيث يدعو للإسلام ويذكر له العناية الربانية لمن يؤمن بالله في تضمينة قرآنية أخرى "وأسلم

يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ" ثم يختم رسالته للمشار إليه أعلاه بهذه التضمينة القرآنية "يَأْهَلُ الْكِتَابَ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ" فهذه الإقتباسات إنما تدلُّ علي براعة رسول الله ﷺ في استخدامه الآيات القرآنية لرسائله وفي مكانها التي تسحقها حيث يريد سبك الإشعاعات الإلهية الربانية مع أدبه لتأخذ مأخذها في نفوس المخاطبين.

٥- لا يفوتنا عنصر الالتفات احتلَّ مكانة راقية في إضفاء نكهة جمالية في رسائل رسول الله ﷺ ويجعل قلب المخاطب منشداً مع النص متفاعلاً مع الانتقالات اللطيفة فهذا العنصر نجده كثيراً في نصوص الرسول الأكرم ﷺ لاسيما في رسائله ومنها له في رسالة إلى المنذر بن ساوي يقول فيها " وَإِنَّكَ مَهْمَا تَصْلِحْ، فَلَنْ نَعَزْلَكَ، عَنْ عَمَلِكَ، وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ فَعَلَيْهِ الْجَزِيَّةُ. " فاستخدم رسول الله ﷺ عنصر الالتفات من المخاطب إلى الغائب.

### المُلخَص:

ختم الله الديانات السالفة بدين الاسلام إذ قال عزَّ من قائل "من يتبع غير لإسلام ديناً فلن يقبل منه" فجعل تبليغه والدعوة إليه من أفضل الاعمال واصطفي محمداً ﷺ بشيراً ونذيراً لتبليغ دينه فبني الإسلام علي الدعوة والحكمة والموعظة الحسنة إذ قال عزَّ من قائل ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾<sup>(١١)</sup> وبعد ما نصر الله الرسول الأكرم ﷺ علي المشركين والمنافقين والكفار وأسس قاعدته الدينية والسياسية شرع بإرسال رسائله الدعوية الي الملوك ليدعوهم إلى الإسلام فاستخدم فيها الأساليب البيانية والبلاغية في عبارات موجزة؛ شريفة الألفاظ وتراكيب جلييلة المعاني فمن خلال هذه الورقة ركزنا فيها علي كشف جماليات النص. ما تضمنته رسائل رسول الله ﷺ العالمية هي رسائله التي بعثها إلى الحكام والأمراء ليدعوهم فيها إلى اعتناق الإسلام حتي تؤمن شعوبهم تبعاً لهم وهذا الأمر حصل بعد ما رجع من الحديبية فبعث برسائله الدعوية إلى ملك الفرس، الروم، الحبشة، البحرين و.. فيها آمن البعض ولم يؤمن آخر فانتشر الإسلام عبر الدعوة والجهاد تحت راية الإسلام.

الكلمات الرئيسية: الأساليب البيانية، الملوك، رسائل رسول الله ﷺ

## Abstract

Lord of the former religions with **Islam concluded** that says "Today I have completed your religion and completed My favor upon you and have made you happy to know Islam." The invitation to the promotion of best practices have known Islam and the Prophet Muhammad (PBUH) as the evangelized and fear of Islam Nmvdndlza good Vandrz determined by invitation and wisdom that says, "And your Lord with wisdom and good instruction to invite me Go" after God's messenger on Vmnafqyn pagans and infidels win and after This paper attempts to explore the array of text discussed as well as action to divide the text on the theme of eternal truths Islam means to achieve them and assist us in life and truth of Islam by a prophet to the king Know Rajht during which letters they believe were invited to Islam and nations to follow their own belief and such a thing after peace Hudaybiyyah Rjvshan did so invite a Persian king and Roman Vhbshh Bahrain and Egypt were Valblqa' shop Antsharpyda invitation of Islam through jihad under the banner of Islam and some other does not believe.

**Keywords:** Aesthetics, kings, Prophet Mohammad's (PBUH) letters

## المعاني الثانوية والمكونات التعبيرية المشتركة في رسائل رسول الله ﷺ إلى الملوك والحكام

المعاني الثانوية	العنوان	تعداد استخدام (مرات)	التكوين التعبيري	رديف
١- تقديم الوجه الرحماني ٢- الدعوة البية ٣- الدعوة بس فيها نعمة فردية ٤- الدعوة ابتدأت من مبدأ رحماني ٥- الدعوة ليست دعوة للمسيئين	رسالة الرسول ﷺ التي المنذر بن ساوي، جيفر وعبداني الجندني، المنذر هوذة بن علي الخنفي، المنذر، النجاشي الاصحم، المنذر هرقل قيسر عظيم الروم المنذر كسرى عظيم فارس، ﷺ إلى المنذر المقوقس عظيم القبط	٧	بسم الله الرحمن الرحيم	١
ذكر اسم المرسل واسم ابيه فيه طابع إنساني واعتزاز بالأب ونوع من التواضع والمعونة وفيها الرسالة تحمل طابعاً دعواً إلهياً ورسائياً	رسالة الرسول ﷺ التي جيفر وعبداني الجندني، هرقل	٢	من محمد بن عبدالله	٢
الرسالة تحمل المعنوية والشفقة والاحترام	رسالة الرسول ﷺ التي المنذر بن ساوي، هوذة بن علي الخنفي، النجاشي الاصحم، المقوقس عظيم القبط، كسرى عظيم فارس	٥	من محمد رسول الله	٣
الرسالة تحمل الشفقة والدعوة إلى الله والدعاء	رسالة الرسول ﷺ التي المنذر بن ساوي و النجاشي الاصحم	٢	سلام عليك	٤
الرسالة فيها دعوة إلى الله وتحمل طابعاً دعواً إنسانياً	رسالة الرسول ﷺ التي جيفر وعبداني الجندني وهوذة وهرقل عظيم الروم وكسرى عظيم فارس والمقوقس عظيم القبط	٥	سلام علي من اتبع البدي	٥
تعمل الشفقة والمطافة	رسالة الرسول ﷺ التي هرقل و المقوقس	٢	فاني ادعوك بدعاية الاسلام	٦
تعمل طابعاً إنسانياً	رسالة الرسول ﷺ التي جيفر وعبداني الجندني	١	فاني ادعوك كما يدعاية الاسلام	٧
الرسالة تحمل طابعاً دعواً	الرسالة الرسول ﷺ التي المنذر بن ساوي	١	فاني اذكرك الله	٨
الرسالة تحمل طابعاً دعواً	رسالة الرسول ﷺ التي المنذر بن ساوي	١	فاني احمد اليك الله	٩
فيها دعوة عنقوية وشفقة وإنذار	رسالة الرسول ﷺ التي هوذة ورسالة الرسول ﷺ إلى هرقل عظيم الروم والتي كسرى عظيم فارس ورسالة الرسول ﷺ إلى المقوقس عظيم القبط	٤	اسلم تسلم	١٠

### هوامش البحث

- (١) زمخشري، أساس البلاغة، ص ١٦٢.
- (٢) إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار، معجم الوسيط، ص ٣٤٤.
- (٣) الطبري، تاريخ الامم والملوك، ص ٦٤٥/جمال الدين زيلعي، نصب الراية (الأحاديث الهداية)، ص ٤٢٠/ ابن طولون الدمشقي، أعلام السائلين عن كتب المرسلين، ص ٤٢٠/ ابن هشام، السيرة النبوية، ص ٢٢٢/اليقوي، تاريخ اليقوي، ص ٦٧.
- (٤) ابن اثير، الكامل في التاريخ، ص ٢٣٢/ قلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ص ٣٦٥/ خفاجي، نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، ص ٤٤٧/ حلي، السيرة الحلبية من الإنسان العيون، ص ٢٨٤ / ابن شهر آشوب، مناقب آل أبي طالب، ص ١٧٣.
- (٥) ابن قيم جوزي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ص ٦٣ / الحلبي، السيرة الحلبية من الإنسان العيون، ص ٢٥٤ / ابن اثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ص ٣٤٤.
- (٦) ابن اثير، الكامل في التاريخ، ص ٦٥.
- (٧) الطبرسي، أعلام الوري، ص ٥٦/ أبو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية، ص ٨٣/ أحمد قلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ص ٣٧٩/ مقرئزي، إمتاع الأسماع، ص ١٠٢١/ أبو بكر باقلاني، إعجاز القرآن، ص ١١٣.
- (٨) البخاري، صحيح، ص ٥٤/ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٢٩١/ ابن عساكر، تهذيب تاريخ، ص ١٤١/ اليقوي، تاريخ يعقوي، ص ٦٧.
- (٩) البخاري، صحيح، ص ٥٤/ اليقوي، تاريخ يعقوي، ص ١/ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ص ٦٦/ أبو بكر باقلاني، إعجاز القرآن، ص ١١٣/ أبو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية، ص ٤٥٥/ ابن جوزي، المنتظم في التاريخ، ص ١٠.
- (١٠) ابن قيم جوزي، زاد المعاد في هدي خير العباد، ص ٦١/ أحمد قلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ص ٣٩٧/ ابن سعد الزهري، الطبقات الكبرى، ص ١٦.
- (١١) النحل/ ١٢٥.

### قائمة المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبدالقادر ومحمد علي النجار، معجم الوسيط، استانبول: المكتبة الاسلامية، (د.ت).

- ٣- ابن اثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، تحقيق: د. عمر عبدالسلام تدمري، الطبعة الثانية، بيروت: نشر دار الكتب العربي، ١٩٩٩م.
- ٤- ابن الجوزي، عبدالرحمن، المنتظم في التاريخ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت: نشر دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م.
- ٥- ابن شهر آشوب، محمد بن علي، مناقب آل ابي طالب، الطبعة الأولى، قم: نشر المطبعة العلمية، (د.ت).
- ٦- ابن طولون الدمشقي، شمس الدين محمد بن علي، اعلام السائلين عن كتب المرسلين، تحقيق: محمود الأرنؤوط، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣م.
- ٧- ابن عساكر، علي بن حسين، تهذيب تاريخ. تحقيق: عبد القادر بدران، بيروت: دار الحياء التراث العربي، (د.ت).
- ٨- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، زاد المعاد في هدى خير العباد، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الطبعة الخامسة عشر، (د.م)، ١٩٨٧م.
- ٩- أبو فداء ابن كثير الدمشقي، الحافظ، البدايه والنهائية، طبعة الاولى، بيروت: المكتبة العصرية، ٢٠٠٢م.
- ١٠- باقلاني، أبوبكر، إعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صفر، الطبعة الاولى، القاهرة: نشر دار المعارف، ١٩٧٢م.
- ١١- بخاري، محمد بن اسماعيل، صحيح، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).
- ١٢- حلبي، برهان الدين، السيرة الحلبية، مصر: دار التراث العربي، ١٩٢٣م.
- ١٣- خفاجي، أحمد بن محمد، نسيم الرياض في شرح شفا القاضي عياض، مصر، ١٣٢٥م.
- ١٤- زمخشري، أبو القاسم، أساس البلاغة، تحقيق: أ. عبد الرحيم محمود، بيروت: دار المعرفة، (د.ت).
- ١٥- طبرسي، أبو علي، إعلام الورى بأعلام الهدى، تصحيح علي أكبر غفاري، بيروت: دار المعارف، ١٩٧٩م.
- ١٦- طبري، محمد بن جرير، تاريخ الامم والملوك، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠١م.
- ١٧- القسطلاني، أحمد بن محمد، مواهب اللدنية بالمنح المحمدية، تحقيق: صالح احمد الشامي، الطبعة الثانية، بيروت: المكتب الاسلامي، ٢٠٠٤م.
- ١٨- قلقشندي، أحمد، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. مصر: وزارة الثقافة والارشاد القومي، د.ت.
- ١٩- مقرزي، أحمد بن علي، إمتاع الأسماع، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- ٢٠- اليعقوبي، أحمد بن اسحاق، تاريخ اليعقوبي، الطبعة الأولى، بيروت: نشر دار الصار، ١٣٦٤ش.